

بحار الأنوار

[95] فيما ذا ثكلتك امك أبعجز عند المقامات، وفرارك عند المجاحشات، أما وإٍ لو التفت عليك من أمير المؤمنين الأشاجع لعلمت أنه لا يمنعه منك الموانع، ولقامت عليك المرنات الهوالع. وأما زعارة قيس فما أنت وقيسا ؟ إنما أنت عبد آبق فتسمى ثقيفا (1) فاحتل لنفسك من غيرها، فليست من رجالها، أنت بمعالجة الشرك (2) وموالج الزرائب أعرف منك بالحروف، فأى الحلم عند العبيد القيون. ثم تمنيت لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فذاك من قد عرفت، أسد باسل، وسم قاتل، لا تقاومه الأبالسة، عند الطعن والمخالسة، فكيف ترومه الضبعان وتناولوه الجعلان بمشيتها القهقري، وأما وصلتكم فمنكولة (3) وقرابتكم فمجهولة، وما رحمكم منه إلا كبناات الماء من خشفان الطبا، بل أنت أبعد منه نسبا. فوثب المغيرة، والحسن عليه السلام يقول: عذرنا من بني امية أن تجاورنا بعد منطقة القيون، ومفاخرة العبيد فقال معاوية: ارجع يا مغيرة هؤلاء بنو عبد مناف لا تقاومهم الصناديد، ولا تفاخرهم المذاويد، ثم أقسم على الحسن عليه السلام بالسكوت فسكت. ايضاح: قال الجوهري: زخر الوادي إذا امتد جدا وارتفع، يقال بحرر اخر، وقال: نزلت ماء البئر نزفا أي نزحته كله يتعدى ولا يتعدى، وقال: _____ ابن عبيد إٍ على الكوفة والزبير بن العوام على البصرة وابعث معاوية بعده على الشام حتى تلزمه طاعتك، فإذا استقر لك الخلافة فأدركها كيف شئت برأيك، فلم يقبل عنه ذلك وقال ان أقررت معاوية على ما في يده، كنت متخذ المضلين عضدا. راجع الاستيعاب بذيال الاصابة ج 3 ص 371. (1) في المصدر: " عبد آبق فثقف " وكلاهما بمعنى. (2) اما بضمين جمع الشراك: وهو سير النعل على ظهر القدم، أو بفتحتين: وهو حبال الصيد. (3) في المصدر ص 144: " وأما وصلتكم فمنكورة ".
